

المحور الثاني: مفهوم المناهج العلمية وأهميتها:

سنتناول في هذا المحور مفهوم المناهج العلمية وأهميتها بالنسبة للطالب أو الباحث في اعداد بحوثه بشكل صحيح ودقيق ومنظم حيث يعرف المنهج العلمي على انه يتمثل في الطريقة أو الاسلوب المتبع للوصول الى النتائج العلمية الحقيقية الدقيقة ويعرف المنهج العلمي على انه مجموعه من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة.

أولاً: مفهوم المنهج العلمي:

المنهج العلمي لغة المنهج أو Méthode وهو الطريق الواضح طريق نهج بين واضح وهو طرق نهجه وسبيل ومنهج الطريق اي وضعه ولقد ذكر في القران الكريم قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاج اما اصطلاحاً هو مأخوذ من الكلمة اللاتينية Méthode ويعني الطريقة والاسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث الى غايه معينه واستعمله هذه فلاسفة ومفكرين على غرار ارسطو وافلاطون بمعنى مجموعه القواعد العامة المصاغة من اجل الوصول الى الحقيقة في العلم.

اما المنهج العلمي حسب تعريف المفكرين والباحثين ومنهم محمد بدوري الذي عرفه على انه مجموعه القواعد التي يستعملها الباحث في تفسير ظاهره معينه بهدف الوصول الى الحقيقة في العلوم بواسطه طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلوماته.

اما عامر مصباح يفقد عرفه بانه مجموعه الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يشكلها الباحث في مناقشه او معالجه ظاهره اجتماعيه او سياسيه او اعلاميه معينه.

أما موريس انجرس فقد عرفه على انه عبارة عن جواب لسؤال كيف نصل الى الاهداف في حين ان التقنية تشير الى الوسيلة التي تم استخدامها للوصول الى هذه الاهداف وعليه فان المنهج هو الطريقة الذي يسلكه الباحث للوصول الى نتائج علميه صحيحه يستخدم فيها تحليل ومقارنه واستنتاج المعلومات التي حصل عليها لذا يستوجب على الباحث التصريح بالمنهج الذي استخدمه خلال عمله بحثه فهو وسيله يعتمد عليها الباحث.

وعليه فان المنهج العلمي هو اسلوب علمي وطريقه علميه منظمه الهدف منه تحقيق جملة من الاهداف ينطلق فيه الباحث من جمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية الموضوعية والمنظمة وصولاً الى الاهداف والنتائج المرجوة.

ثانياً: انواع المناهج:

المناهج العلمية هي الأساليب والطرق التي يستخدمها العلماء والباحثون لتنظيم وتحليل البيانات واستخلاص النتائج. وتختلف المناهج العلمية حسب الهدف من البحث وطبيعته، وقد تطورت عبر الزمن لتواكب التقدم العلمي والتقني، من أهم أنواع المناهج العلمية التي يتم استخدامها في البحث العلمي هي المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج التجريبي، بالإضافة إلى المنهج التاريخي. يعتمد اختيار المنهج العلمي حسب طبيعة الظاهرة أو الموضوع الذي يتم دراسته، حيث أن كل منهج له خصائصه وأدواته التي تساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، وسنتناول فيما يلي أنواع المناهج العلمية:

I- المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي احد اهم المناهج الأساسية في البحث العلمي حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر كما هي في الواقع دون تغييرها يهتم بوصفها بشكل دقيق ومنهجي حيث يجمع في الوصف بالطرق الكمية والكيفية وعليه سنتناول في هذا العنصر تعريف المنهج الوصفي واهميته في البحث العلمي بالإضافة الى اسسه.

1- تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي على انه نقل صورته العالم الخارجي او العالم الداخلي من خلال الالفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات اما الوصف علميا فيذكر خصائص ما هو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وعليه فالوصف رصد حال اي شيء.

كما يعرف المنهج الوصفي على انه يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة او موقف او مجموعه من الناس او مجموعه من الاحداث او مجموعه من الازواضع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفه خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك الى معرفه المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة.

ويعرف ايضا على أنه طريقة التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول الى اغراض محدده الوضعية اجتماعيه معينه اي انه طريقه لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة.

كما عرف ايضا على انه طريقه علميه منظمه لوصف الظاهرة عن طريق الجمع والتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وترتيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول الى نتائج علميه توظف في السياسات الاجتماعية بهدف اصلاح مختلف الازواضع المجتمعية. ثانيا خطوات المنهج الوصفي هناك عدة خطوات متسلسلة ومتراصة التي يسير وفقها الباحث وهي كما يلي :

- الشعور بمشكلة البحث وذلك بجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات حولها حتى نتمكن من فهمها وضبطها بشكل دقيق.

- جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديد مشكله البحث.

- تحديد مشكله البحث وذلك بضبطها وصياغتها على شكل سؤال او اكثر.

- وضع فرضيات البحث او الدراسة التي تتضمن حولا مبدئيا يضعها الباحث لجمع معلومات عنها واختبار صحتها .

- تحديد المسلمات والبيهيئات اللازمة للدراسة اي تحديد ادوات البحث العلمي القانوني والتي يمكن توظيفها للحصول على المعلومات الكافية والجيدة مثل الملاحظة الاستببان المقابلة العينة.

- اختبار العينة التي سنجري عليها الدراسة مع تحديد حجم العينة وكيفية اختيارها.

- جمع المعلومات بطريقة منظمه ودقيقة.

- ايجاد النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

- تحليل النتائج وتفسيرها.

- استخلاص الاستنتاجات والتعميمات واتخاذ القرارات المناسبة.

2- اهداف المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي الى تحقيق جملة من الاهداف منها :

- جمع المعلومات الحقيقية والمفصلة لظاهرة او حادثه او سلوك موجود فعلا في مجتمع ما.

- تحديد وضبط المشكلات الموجودة او توضيح بعض الظواهر.

- اجراء مقارنات وتقييم لبعض الظواهر والسلوكيات.
- ايجاد العلاقات والروابط بين الظواهر.
- السعي للوصول الى استنتاجات ومعلومات تفيد وتساهم في فهم الواقع وتطويره.

3- أسس المنهج الوصفي:

- هناك مجموعه من الاسس يستند لها المنهج الوصفي وهي :
- الاستعانة بمختلف الادوات مثل المقابلات الاختبارات اختيار عينات ممثلة فعلا للمجتمع .
 - التجريد: اي تجريد الظاهرة وعزلها الا انه تم الاعتراض على هذا القول من طرف علماء العلوم الطبيعية بتعدد الظواهر وتداخلها واستحالة عزلها وفي ذات السياق يمكن القول ان الظواهر الاجتماعية تتفاوت في التعقيد كما في الظواهر الفيزيائية لكن لابد من اتخاذ منهج علمي دقيق لتجنب اخطاء العزل .
 - التنبؤ والتعميم يقصد به يمكن تعميم النتائج على مختلف المجموعات او الفئات المكونة للظاهرة المبحوثة متى تم تصنيف هذه الظواهر او المجموعات على اساس معيار مميز والتعميم قد يكون شاملا فيتم استعمال كلمه كل او جميع اولا احد قبل الاستنتاج وقد يكون جزئيا فيسبق بكلمه بعض او جزء وبالتعميم نصل بما استقرأنا الى ما لم نستقرأه.

4- مراحل البحث الوصفي :

يتم انجاز البحث الوصفي باعتماد مرحلتين اساسيتين:

- مرحله الاستكشاف والصياغة :

- معظم الابحاث والدراسات تهدف الى الاستطلاع مجال معين للبحث الاجتماعي او الانساني بما في ذلك العلوم القانونية او تسعى الى صياغه مشكلات تصلح للبحث الدقيق في مرحله لاحقه او تجميع المعلومات والبيانات حول الامكانيات العلمية لإجراء بحث او دراسة عن موقف الحياه الفعلية او الواقعية او العملية .
- #### - مرحله التشخيص والوصف المعق :

حيث يتم في هذه المرحلة وصف الخصائص المختلفة والتجميع كل المعلومات بوصف دقيق لكل جوانب الموضوع المبحوث وابعاده او حول موقف اجتماعي معين مثل اسباب ودوافع الجريمة في منطقه معينه تجدر بنا محاوله البحث ومعرفه معلومات والبيانات حول هذه المنطقة والبيئة والظروف الاجتماعية المحيطة بهذه المنطقة مثل انتشار المخدرات اعمال العنفالخ.

5- اساليب وانماط المنهج الوصفي :

توجد ثلاث اساليب للمنهج الوصفي وهي :

أ- اسلوب دراسة الحالة :

تعرف دراسة الحالة على انها تلك الدراسة التي تركز على الاهتمام على حاله واحده قائمه بحد ذاتها تتعلق بفرض او جماعه وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الوضع الراهن للحالة والرجوع الى الاوضاع السابقة لها والتعريف على كاهه العوامل المؤثرة فيها بحيث يؤخذ بالاعتبار التفاعل القائم بين كاهه الامور المؤثرة على الحالة موضع الدراسة .

- خصائص دراسة الحالة :

لأسلوب دراسة الحالة عده خصائص وهي :

منهجية العلوم القانونية ————— محاضرة: المنهج العلمي وأنواعه.

- ليس ضروريا ان تكون دراسة الحالة فرضا واحدا بل قد تكون جماعه او نظاما اجتماعيا او مؤسسه او مجتمعا او مجموعه مجتمعات.
- قد تكون دراسة الحالة حاله قائمه في حد ذاتها في دراسة اخرى وقد تكون جزءا من دراسة احدى الحالات.
- يقوم اسلوب دراسة الحالة على اساس التعمق في دراسة الحالة او الوحدة من كاهه جوانبها دراسة مركزه ومكتفه وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي لها.
- يستخدم اسلوب دراسة الحالة في كثير من الاحيان كمكمل للدراسات المسحية بمعنى وجود نوع من التكامل بين دراسة الحالة واسلوب المسح الاجتماعي.
- يتميز اسلوب دراسة الحالة بخاصيه التعميم النتائج المتوصل اليها على باقي الوحدات المشابهة خاصه اذا كانت الحالة كبيره الحجم مجتمع الدراسة.
- خطوات دراسة الحالة:

يمكن تلخيصها فيما يلي :

- تحديد الحالة المراد فحصها ودراستها وذلك باختيار العينة المناسبة.
- وضع فرضيات اوليه لتفسير المشكله عواملها نشأتها وتطورها.
- اقتراح كيفيه معامله الحالة المدروسة.
- اعداد تقرير الحالة او كتابه البحث عنها.
- المتابعة والاستمرار للتأكد من صدق التشخيص ومناسبه العلاج.
- تطبيق دراسة الحالة في مجال العلوم القانونية مثل مجال العلوم الجنائية، وعلم الاجرام، والعقاب.

- مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

المزايا:

- اتساع المجالات التي يمكن فيها استخدام اسلوب دراسة الحالة في مختلف فروع العلوم القانونية.
- التعمق في الدراسة ودراسة كل ابعادها وعدم الاكتفاء بالدراسة السطحية للحالة او الوصف الخارجي لها.
- دراسة مختلف العوامل المؤثرة في الحالة او الظاهرة محل الدراسة.

العيوب:

- التشكيك في مدى الثقة المنبعثة من المعلومات او البيانات المتحصل عليها بهذا الاسلوب وذلك لعدم التوصل الى التفرقة بين دراسة الحالة كمنهاج او كأسلوب او اداه من ادوات المنهج الوصفي.
- قله ونقص عامل الموضوعية في البحوث القانونية المبنيه على اسلوب دراسة الحالة لا مكانيه التدخل ذاتيه الباحث في تفسير النتائج بمعنى صعوبة تحديد مدى صدق المعطيات وتفسيرها.
- تعميم النتائج يتطلب تطابق الحالات والظواهر المدروسة مع مجتمع الدراسة او المجتمع الكلي ككل وهذا يتعارض وطبيعة العلوم السلوكية ومنها القانون مع امكانيه وجود حالات شاذه لا يمكن التعميم عليها.

ب- اسلوب المسح الاجتماعي:

او كما يطلق عليها الدراسات المسحية وتعرف بانها طريقه علميه منظمه يتبعها الباحث في جمع المادة العلمية حول موضوع البحث وطريقه الجمع شامله لأعضاء المبحوثين او ان يكون المسح بالعينة الكبيرة الممثلة لمجتمع البحث وعليه في المسح الاجتماعي هو نوع من الدراسات المسحية يتمثل في تاريخ

منهجية العلوم القانونية ————— محاضرة: المنهج العلمي وأنواعه.

الدراسة الظاهرة او حادثه اجتماعيه باستخدام احد ادوات البحث العلمي او اكثر كالملاحظة المقابلة الاستبيان.

- انواع المسح الاجتماعي:

هناك عدة تصنيفات يمكن اعتمادها لمعرفة انواع المسح وهي كما يلي :

- من حيث الهدف هناك مجموعه من الانواع :

المسح الوصفي: يهدف هذا النوع الى تحديد موضوع الدراسة وضبط ابعاده والتعرف على خصائصه ومميزاته .

المسح التفسيري: حيث يتم في هذا النوع الربط بين السلوكيات او الظواهر والقوانين التي تحكمها وتحليل ودراسة علاقه الظواهر الجزئية بالمبادئ النظرية.

- من حيث المجتمع الدراسة هناك عدة انواع :

المسوح الشاملة: تدرس جميع مفردات الظاهرة او المجتمع الكلي ككل .

- **المسوح بالعينة:** يتم في هذا النوع دراسة عينة من الجماعة او مجتمع الدراسة او الظاهرة ككل .

- **من حيث مجال البحث هناك نوعان:**

- **مسح عام:** يعمل على مسح دراسة الظاهرة بشكل شمولي من اجل دراستها من كل الجوانب اجتماعيه اقتصاديه سياسيه...الخ.

- **مسح متخصص:** يركز هذا النوع على جانب او جوانب محدده ويقتصر على دراسة جانب من الحياه الاجتماعية بكل دقه مثل الاكتفاء بتأثير المخدرات على الاجرام .

6- تطبيقات المنهج الوصفي في مجال العلوم القانونية:

على سبيل المثال يطبق المنهج الوصفي في مجال العلوم القانونية في مجال دراسة السلوك ككل في مجال العلوم القانونية في مجال العلوم الجنائية مثال ماهيه الجرائم ماهيه العقوبات كذلك يستعمل في التنظيم القضائي والاداري ماهيه القرارات ماهيه العقود الإدارية...الخ.

7- مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

المزايا:

- يقدم بيانات ومعلومات وحقائق عن واقع الظاهرة المدروسة حاليا يبين الروابط والعلاقات بين مختلف الظواهر.

- يساعد في التنبؤ العلمي يعد من اكثر المناهج استعمالا لا يكاد بحث علمي يخلو من المنهج الوصفي .

العيوب :

- احيانا قد يعتمد الباحث على بيانات ومعلومات خاطئة وغير مؤكده .

- طغيان الذاتية في جمعه للمعلومات بحيث يتحيز للمصادر التي تمده بالمعلومات .

- اثبات الفرضيات في المنهج الوصفي يعتمد على الملاحظة وهذا ما يقلل من قدره الباحث على اتخاذ القرار الصحيح.